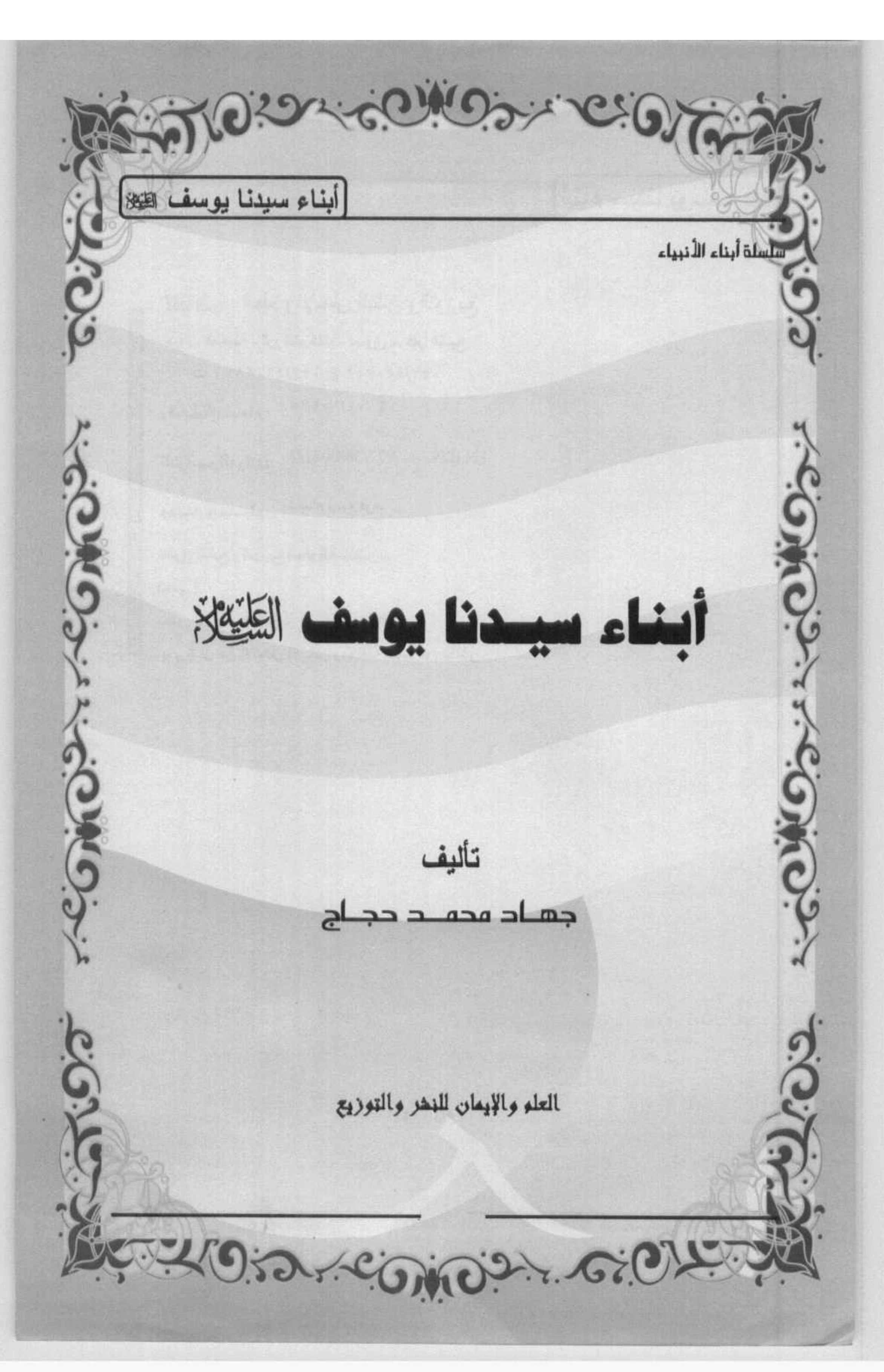


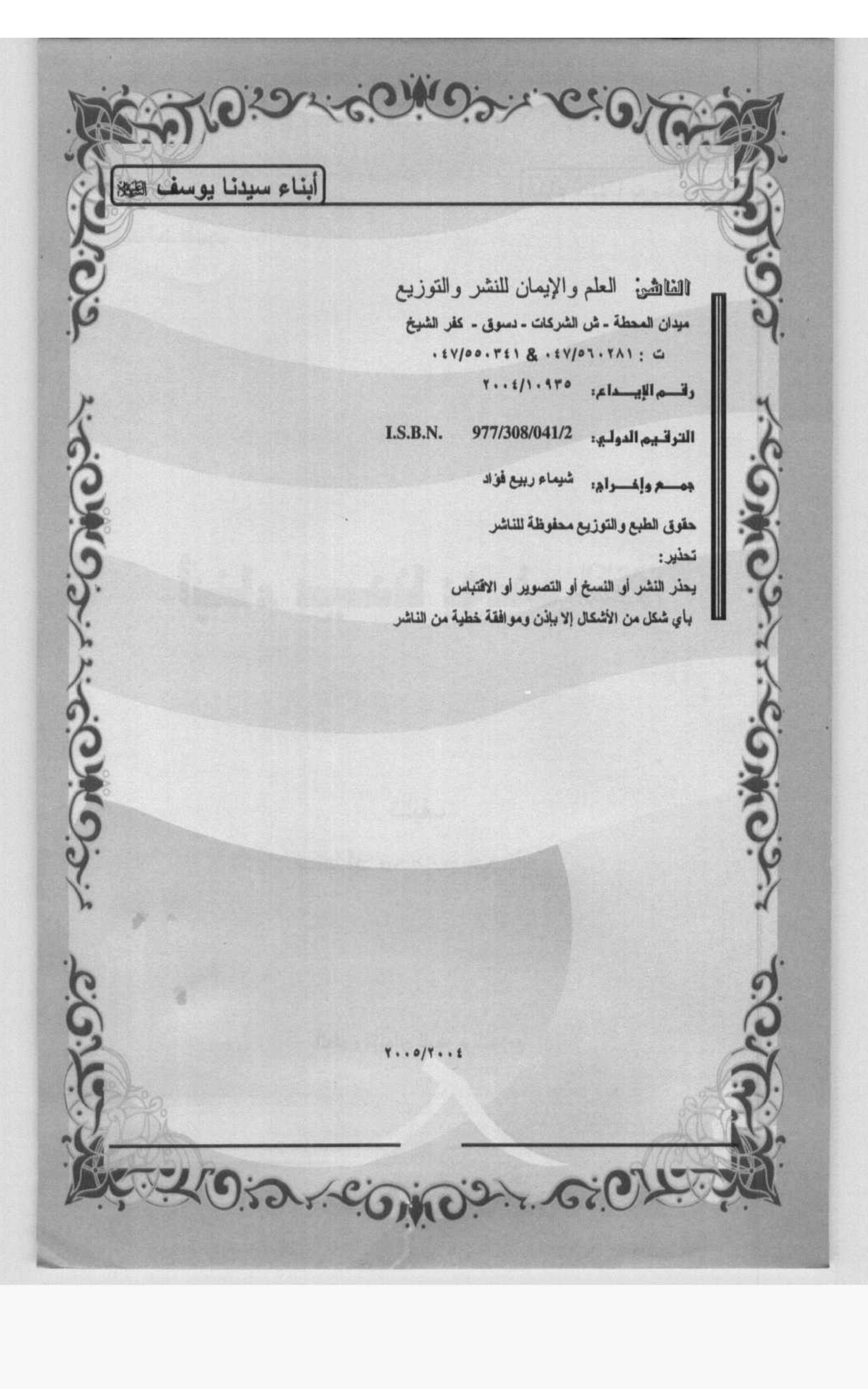
سلسلة أبناء الأنبياء

أبناء سيدنا يوسف عليه السلام

تأليف

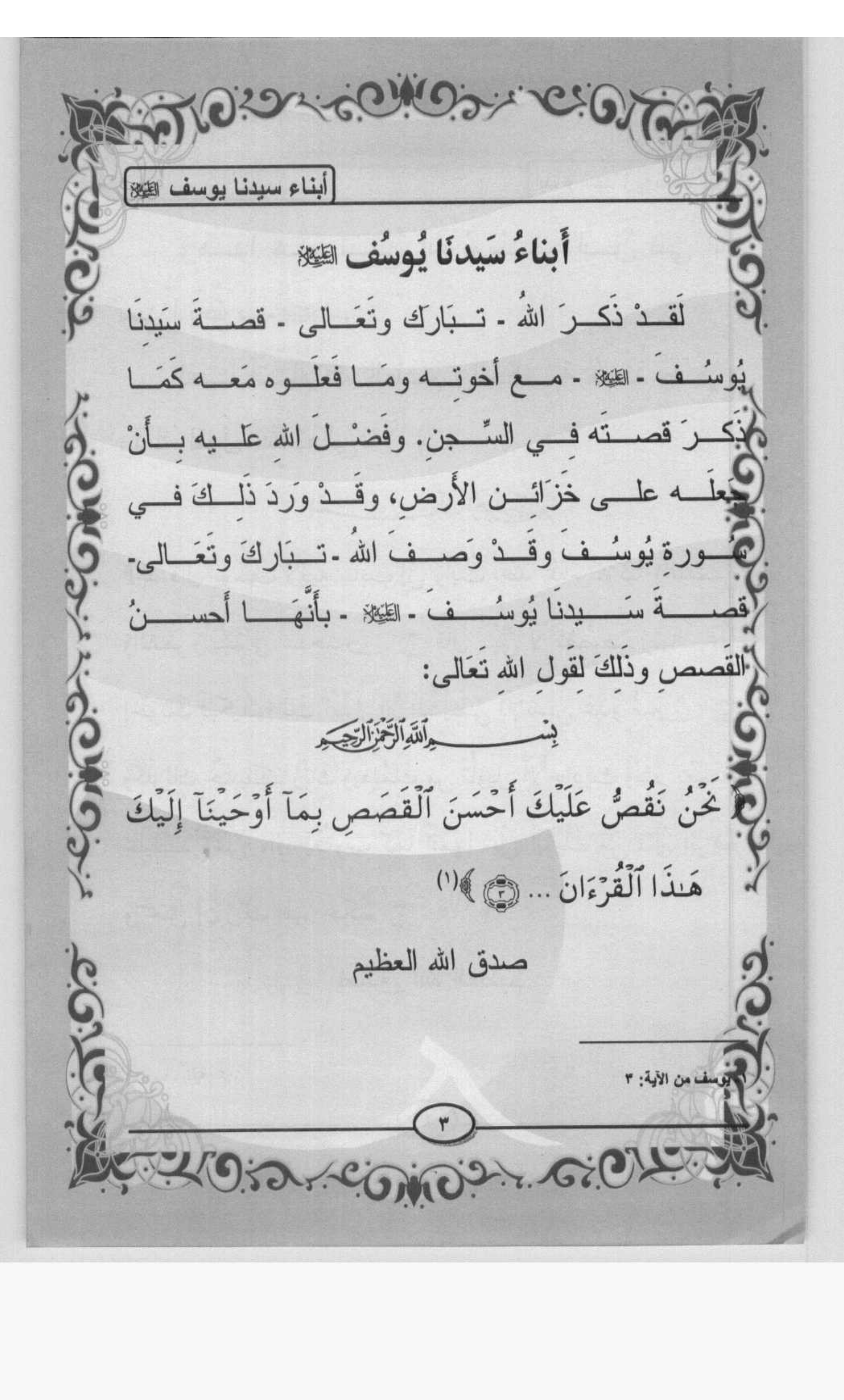
جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



الناشر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع
ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفر الشيخ
ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٠٣٤١
رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥
الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977/308/041/2
جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

٢٠٠٥/٢٠٠٤



أَبناءُ سَيدنَا يُوسُف عليه السلام

لَقَـدْ ذَكَـرَ الله - تـبَارَك وتَعَـالى - قصـةَ سَيدِنَا يُوسُـفَ - عليه السلام - مـع أخوتِـه ومَـا فَعلَـوه مَعـه كَمَـا ذَكَـرَ قصـتَه فِـي السِّـجنِ. وفَضْـلَ الله عَلـيه بِـأَنْ جَعلَـه علـى خزَائِـن الأَرضِ، وقَـدْ وَردَ ذَلِـكَ فـي سُـورةِ يُوسُـفَ وقَـدْ وَصـفَ الله - تـبَاركَ وتَعَـالى- قصـةَ سَـيدنَا يُوسُـفَ - عليه السلام - بأَنَّهَـا أَحسَـنُ القَصصِ وذَلِكَ لِقَولِ الله تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ... ﴿٣﴾﴾[1]

صدق الله العظيم

---

(١) يوسف من الآية: ٣



وهَـذَا هـو نبـيُّ اللهِ يُوسُـفُ ابـنُ نبى اللهِ سَيدِنَا يعقُوبَ- عليه السلام ..

لقَـدْ آتَـاه اللهُ العلـمَ والحكمـةَ مُـنذُ صِغَرِه وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾(1)

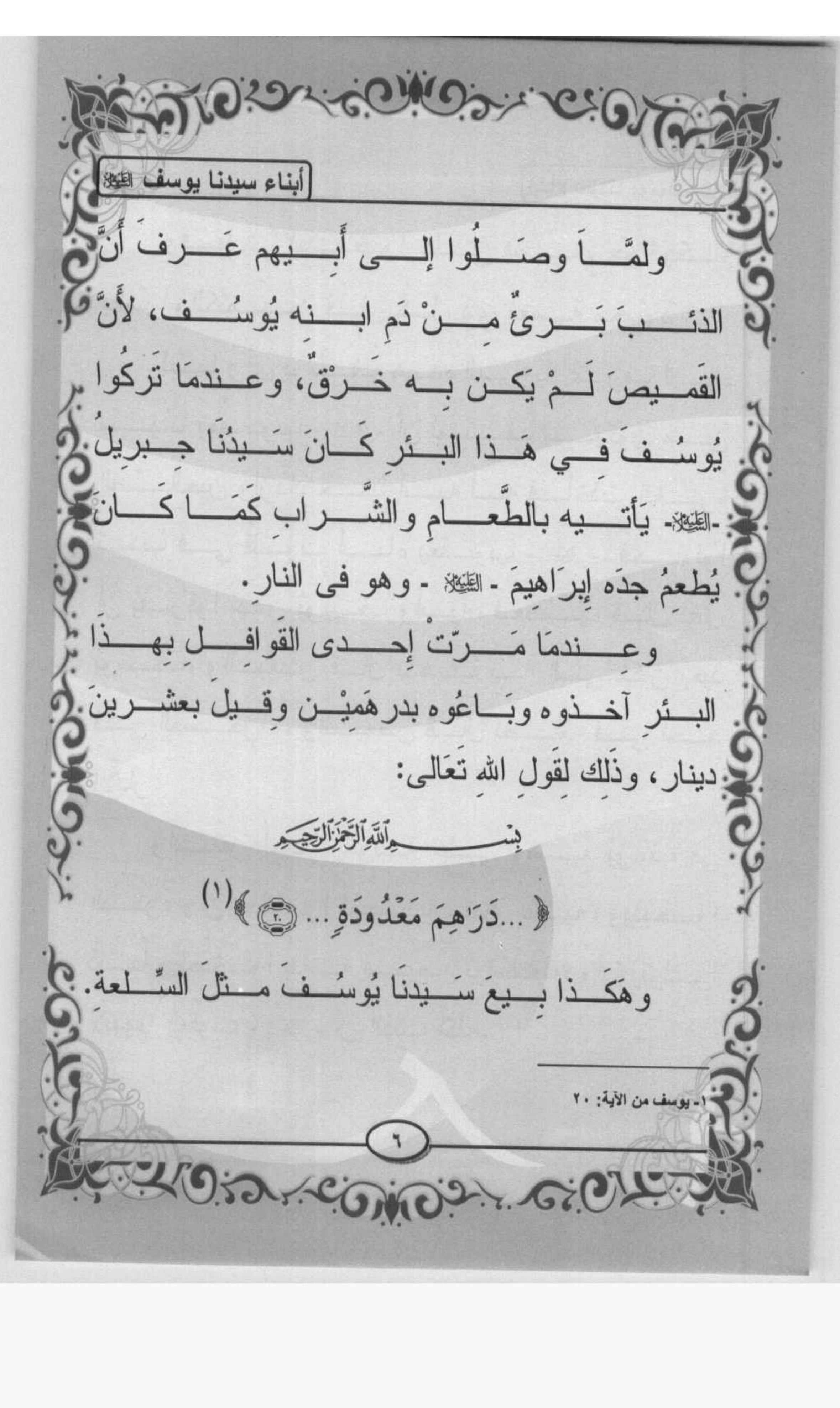
صدق الله العظيم

١- يوسف الآية: ٣:٦

وقِيلَ: " استَعِينوا على قَضاءِ حَوائجِكُمْ بالسِّرِ والكتمانِ فإنَّ كُلَّ ذِي نِعمةٍ مَحسُودٌ ".

لمَّا رَأى يُوسُفُ هذه الرُؤيَا عَرفَ أبوه سَيدُنَا يعقُوبُ - عليه السلام - أنَّ يُوسُفَ سَيكونُ مِنْ الصَّالِحينَ وازدَادَ حُبُ أَبيه لَه فَأخذَت الغِيرةُ تَدبُ فِي قُلوبِ أبناء يعقوبَ - عليه السلام -. فَحَاولوُا أَنْ يُفرِّقُوا بيَن يُوسُفَ وأَبيه، فَبعضُهم قَالَ نَقتلُ يُوسُفَ، والبعضُ قَالَ نَذهبُ بِه إلِى مَكانٍ بَعيد فِي الصَّحرَاءِ، والبعضُ قَالَ نضعُه فِي أَحدِ الآَبارِ.

واستَقرَّ أَمرُ اخوتِه على وَضعِ يُوسُفَ فِي البئرِ، وأنَّ يخلَعُوا قَميصَه مِنْ علَيه، ويَذبَحوُا ذئباً ويُلطِّخُوا بدمِه قَميصَ يُوسُف، وأَنْ يَقولوُا لأَبِيهم يَعقُوب - عليه السلام - أنّ الذئبَ أكلَه.



ولمَّـاَ وصَـلُوا إلـى أَبِـيهم عَـرف أَنَّ الذئـب بَـرئٌ مِـنْ دَمِ ابـنِه يُوسُـف، لأَنَّ القَمـيصَ لَـمْ يكـن بِـه خَـرْقٌ، وعـندمَا تَركُوا يُوسُـفَ فِـي هَـذا البـئرِ كَـانَ سَـيدُنَا جِـبريِلُ -عليه السلام- يَأتـيه بالطَّـعامِ والشَّـرابِ كمَـا كَـانَ يُطعِمُ جدَه إبراهِيمَ -عليه السلام- وهو فى النارِ.

وعِـندمَا مَـرّتْ إحـدى القَوافِـلِ بِهـذَا البـئرِ آخـذوه وبَـاعُوه بدرهَمِيْـن وقِـيلَ بعشـرينَ دينار، وذَلِك لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿...دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ... ٢٠﴾ (١)

وهَكَـذا بِـيعَ سَـيدنَا يُوسُـفَ مِـثلَ السِّـلعةِ.

١- يوسف من الآية: ٢٠

ولمَّا اشتراه عزيزُ مصرَ قالَ لزوجتِه مُوصياً إياها بأنْ تُكرمَه وذلكَ لقولِ اللهِ تعالى:

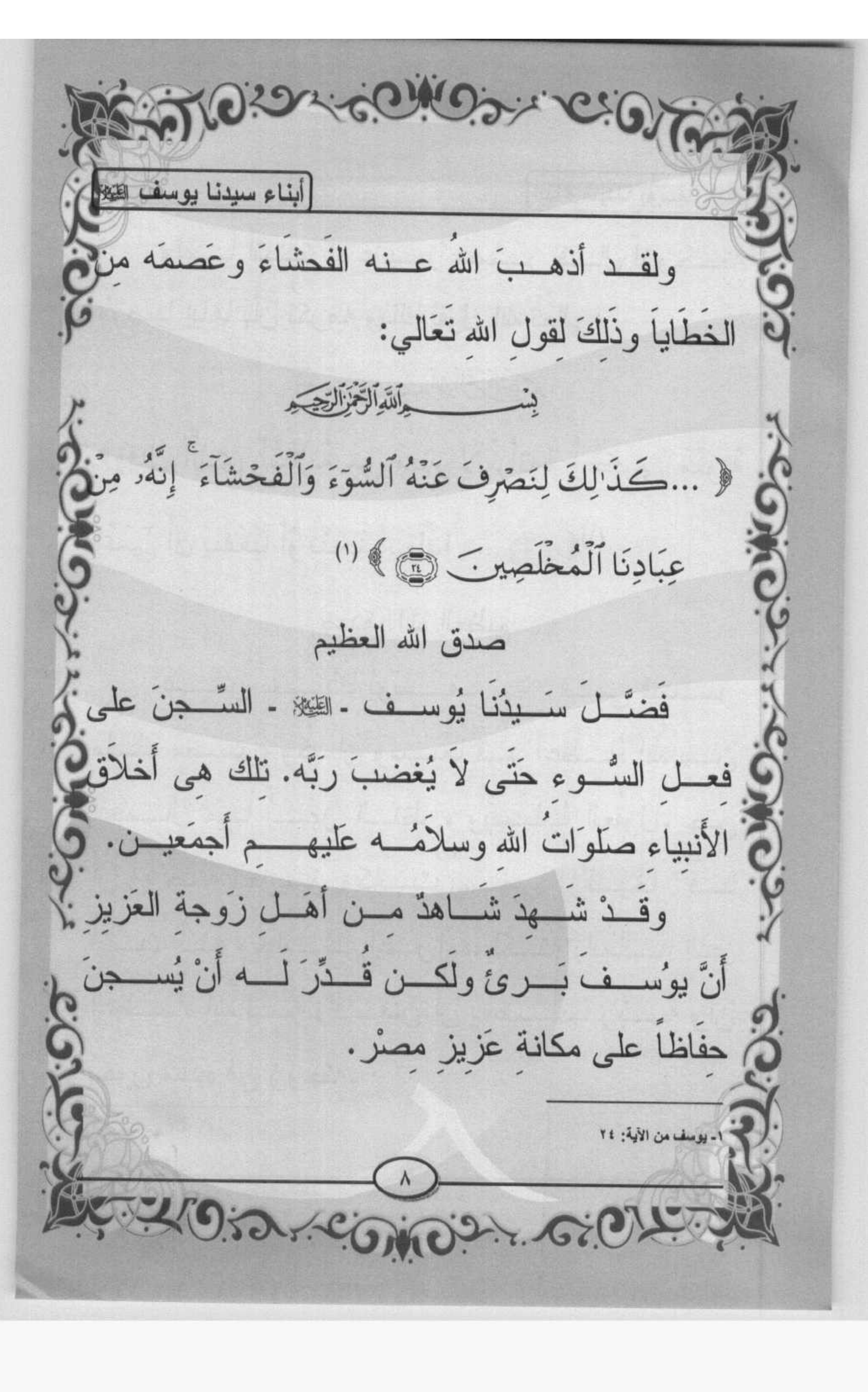
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ .... ﴿٢١﴾﴾[1]

صدق الله العظيم

عَاشَ سَيدُنَا يُوسفَ -عليه السلام- في قصرِ ملكِ مصرَ، وكَانَ وَسيماً قَد أعطَاهُ اللهُ مِنَ الجَمالِ مَا يُبهرُ النظرَ، ويَسلبُ العقُولَ، حتى أنَّ زوجةَ العَزيزِ وكَانتْ تُسمي " زُليخا " قَدْ فُتنَتْ بهِ وحَاولتْ إغراءَه، لكنَّه بإيمَانِه الذي أعطَاه اللهُ لَه رَفضَ أنْ يُغضبَ ربَّه وأنْ يَخونَ سَيدَه في زَوجتِه.

١- يوسف من الآية: ٢١



ولقد أذهبَ اللهُ عنه الفَحشَاءَ وعَصمَه مِنَ الخَطَايَا وذَلِكَ لِقولِ اللهِ تَعَالي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

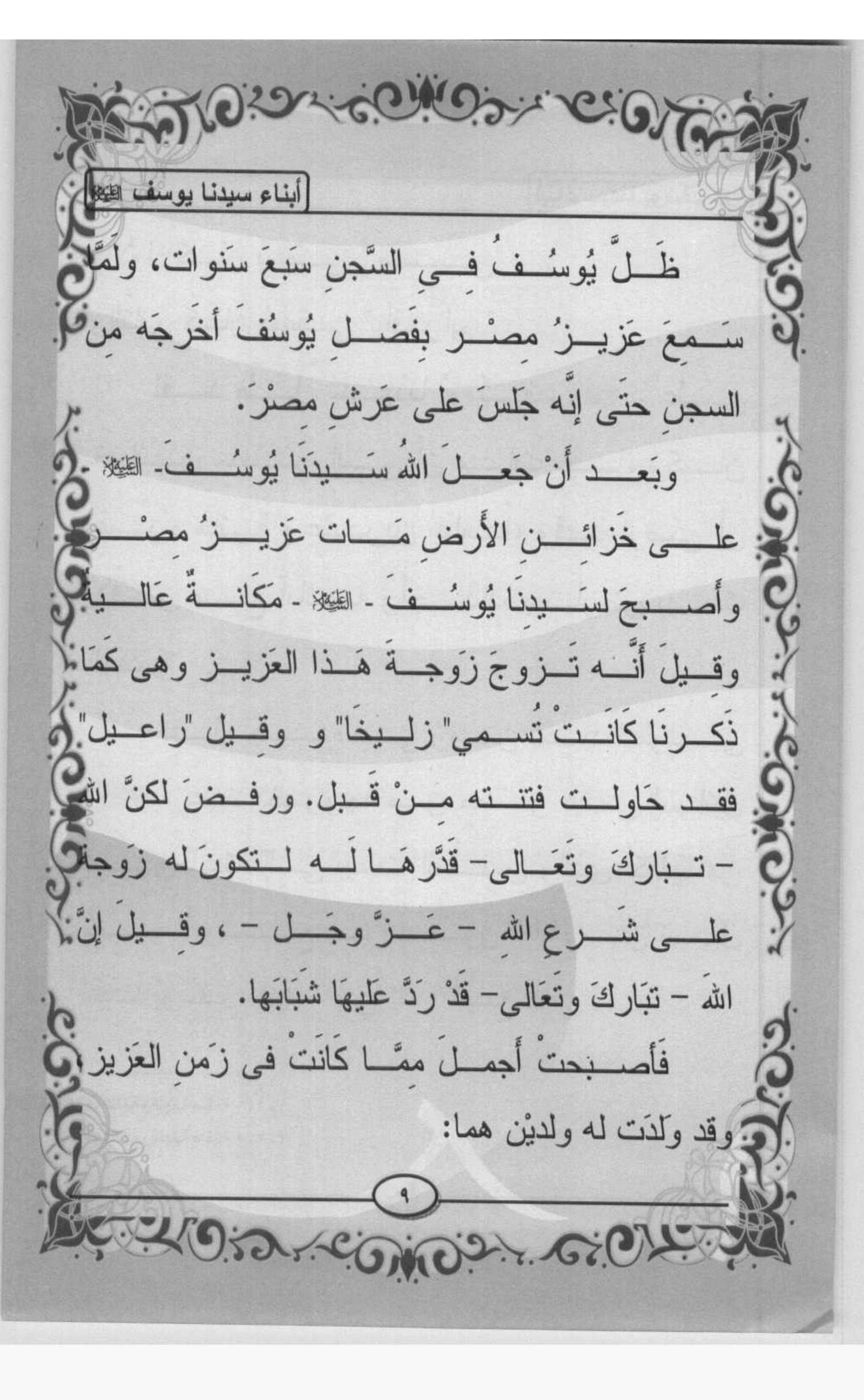
﴿...كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (١)

صدق الله العظيم

فَضَّلَ سَيدُنَا يُوسفَ - عليه السلام - السِّجنَ على فعلِ السُّوءِ حتَى لاَ يُغضبَ رَبَّه. تِلك هِى أَخلاَقُ الأَنبِياءِ صَلوَاتُ اللهِ وسلاَمُه عَليهِم أَجمَعين.

وقَدْ شَهِدَ شَاهدٌ مِن أهَلِ زَوجةِ العَزيزِ أَنَّ يوُسفَ بَرئٌ ولَكن قُدِّرَ لَه أَنْ يُسجنَ حِفَاظاً على مكانةِ عَزيزِ مِصرْ.

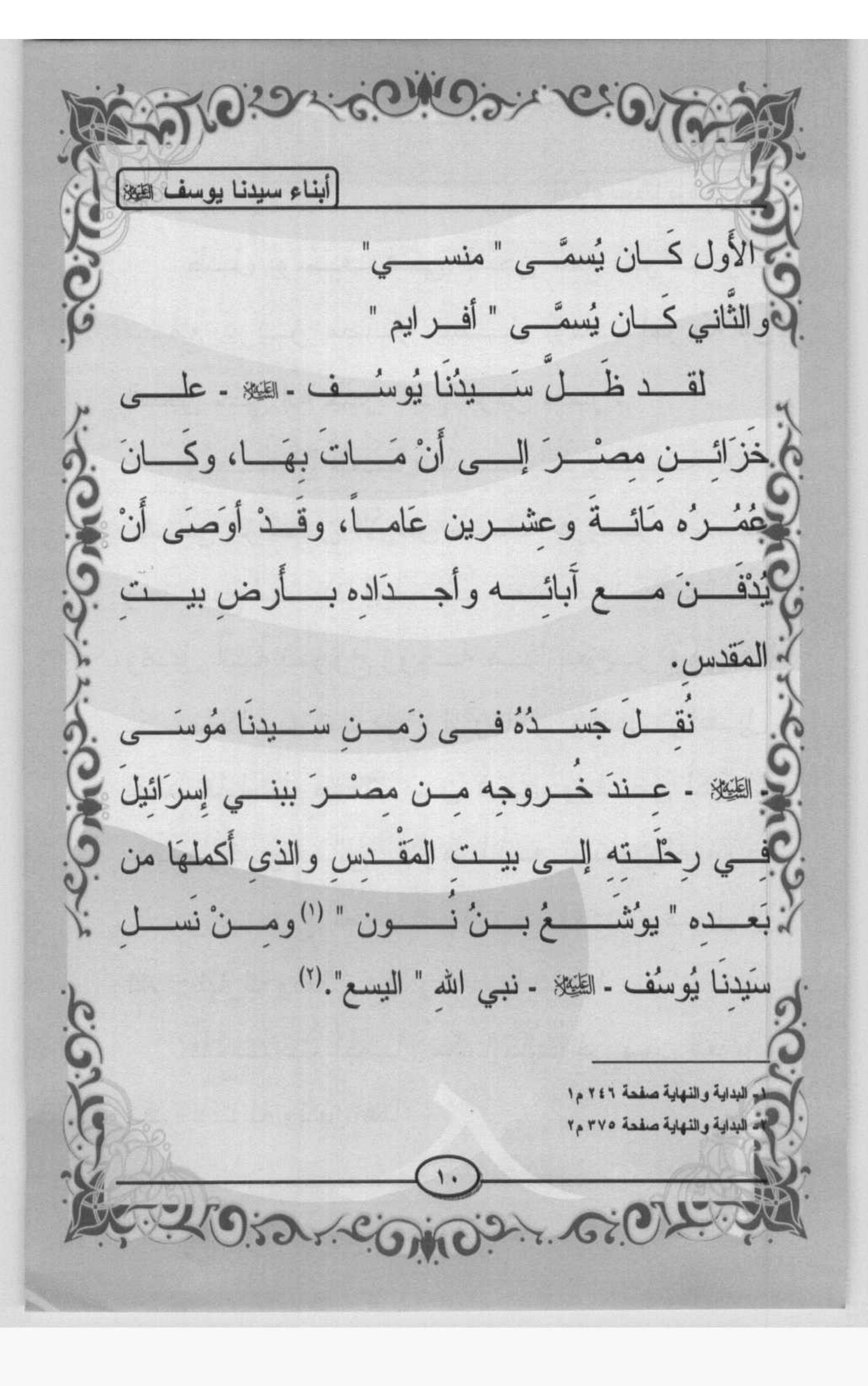
١- يوسف من الآية: ٢٤



ظَـلَّ يُوسُـفُ فِـى السَّجنِ سَبعَ سَنوات، ولمَّا سَـمِعَ عَزيـزُ مِصْـر بِفَضـلِ يُوسُفَ أخرَجَه مِنَ السجنِ حتَى إنَّه جَلسَ على عَرشِ مِصرْ.

وبَعـد أنْ جَعَـلَ اللهُ سَـيدَنَا يُوسُـفَ- عليه السلام - علـى خَزائِـنِ الأرضِ مَـات عَزيـزُ مِصْـر وأَصـبحَ لسَـيدِنَا يُوسُـفَ - عليه السلام - مكَانـةٌ عَالـية وقِـيلَ أنَّـه تَـزوجَ زَوجـةَ هَـذا العَزيـز وهى كمَا ذَكـرنَا كَانَـتْ تُسـمي" زلـيخَا" و وقِـيل "راعـيل" فقـد حَاولـت فتنتـه مِـنْ قَـبل. ورفـضَ لكنَّ اللهَ - تـبَارَكَ وتَعَـالى- قَدَّرهَـا لَـه لـتكونَ له زَوجة علـى شَـرعِ اللهِ - عَـزَّ وجَـل - ، وقِـيلَ إنَّ اللهَ - تبَارَكَ وتَعَالى- قَدْ رَدَّ علَيهَا شَبَابَها.

فَأصـبحتْ أَجمـلَ مِمَّـا كَانَتْ فى زَمنِ العَزيز، وقد ولَدَت له ولديْن هما:



الأَول كَـان يُسمَّـى " منســي "
والثَّاني كَـان يُسمَّـى " أفـرايم "

لقـد ظَـلَّ سَـيدُنَا يُوسُـف - عليه السلام - علـى خزَائِـنِ مصـْرَ إلـى أَنْ مَـاتَ بِهَـا، وكَـانَ عُمُـرُه مَائـةَ وعِشـرين عَامـاً، وقَـدْ أوصَى أَنْ يُدْفَـنَ مـع آبائِـه وأجـدَادِه بـأَرضِ بيـتِ المَقدس.

نُقِـلَ جَسَـدُهُ فـى زَمَـنِ سَـيدنَا مُوسَـى - عليه السلام - عِنـدَ خُـروجِه مِـن مِصـْرَ ببنـي إِسرَائِيلَ فِـي رِحْلَـتِهِ إلـى بيـتِ المَقْـدِسِ والذى أَكملهَا من بَعْـدِهِ " يوُشَـعُ بـنُ نُـون " [1] ومِـنْ نَسـلِ سَيدِنَا يُوسُف - عليه السلام - نبي اللهِ " اليسع ".[2]

1- البداية والنهاية صفحة ٢٤٦ م١
2- البداية والنهاية صفحة ٣٧٥ م٢



ومــــنْ دُعَـــاءِ سَـــيدِنَا يُوسُـــفَ - عليه السلام -

" اللهـــمَّ أَحْيِـــنَا مُسْـلِمين وتوفَّـــنَا مُسـلمين "

وقَوله تَعَالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ...إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ... ﴿١٠٠﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

ومِـــنْ دُعـــاءِ سَـيدِنَا يُوسُـفَ - عليه السلام - عـــندمَا وضَـعَهُ إخوتُــه فــى البـئرِ قَولُه: " يَا شَاهدَ غيرَ غَائـبٍ، يــا قَريــبَ غــيرَ بَعــيدٍ، يــا غَالبَ غيرَ مَغلُوبٍ اجعَل لِى مِن أمَرِي فَرجاً ومَخرجَاً ".[2]

وهَكــذاَ يجـِـزى اللهُ المُحســنينَ مِــن النبييـــنَ والصَّالحِينَ فَقَدْ رَدَّ اللهُ يُوسفَ إلي أَبيه.

١- سورة يوسف من الآية: ١٠٠

٢- قصص الأنبياء صفحة ١٤٥



ودَخلَ اخوتُه تَحتَ طَوْعِهِ وهو على عَرشِ مِصْرَ، وجَعَلَ اللهُ زَوجةَ العَزيزِ زَوجةً لَه لِما وَهبَه اللهُ مِن جمَالٍ، فَقَدْ كَانَ يُوسُفُ - عليه السلام - مِنْ عِبَادِ اللهِ المُخلَصِين.

صَارَ يُوسُفُ على مَا وَهبَه اللهُ وله مِن العِلمِ والحكمةِ والصَّلاحِ.

كَانَ يُوسفُ حَامداً لِربِّه علَى مَا نَزلَ بِهِ من كَرْبٍ وبَلاَءٍ وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ... ﴿٣٣﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

فَهذَا هُو نَبيُّ اللهِ سَيدُنَا يُوسُفُ - عليه السلام - الذي وقَعت زَوجةُ سيدِهِ في حُبِهِ.

١- يوسف من الآية: ٣٣

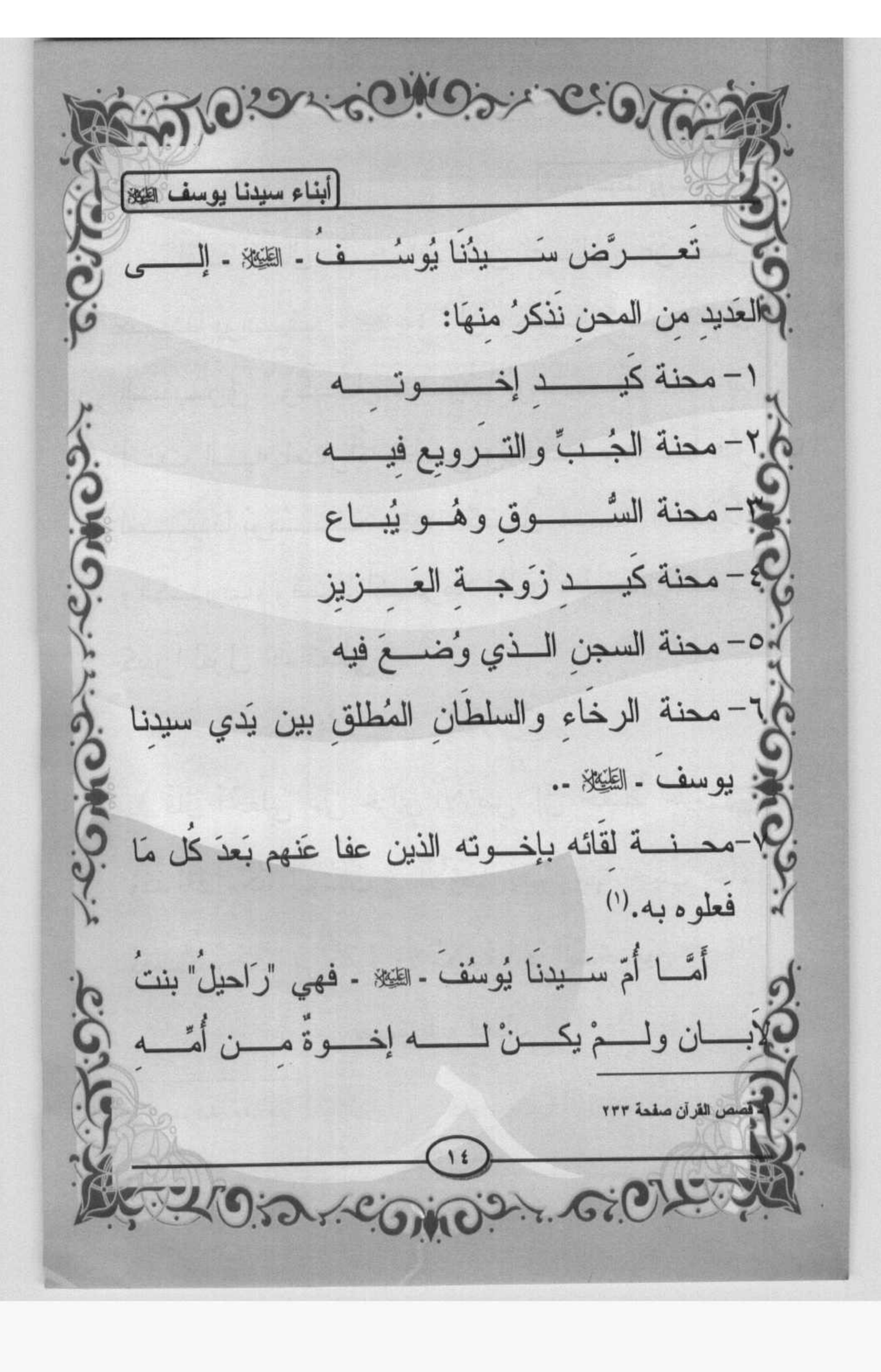
لَقَدْ قَالَ عَبدُ اللهِ بن عَبَّاس عَنْ جمَال سَيدنَا يُوسف - عليه السلام -: " أَنَّ وجَهَه كَانَ مثل البَرْقِ " وكَانَ سَيدُنَا يُوسف - عليه السلام - إذَا أَتَتْ إلِيه امرأةٌ غَطَّى وجَهَه، وهكَذا قُدِّر لسَيدِنَا يُوسُف - عليه السلام - كُلُّ هَذا البَلاءِ والكَربِ، وقَدْ أكرَمه اللهُ وأعطَاه خَيراً كَبيراً لقول اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

١- يوسف الآية: ٥٥-٥٦



تَعــرَّض سَــيدُنَا يُوسُــفُ - عليه السلام - إلــى العَديدِ مِن المحنِ نَذكرُ مِنهَا:

١- محنة كَيــدِ إخـوتـهِ

٢- محنة الجُـبِّ والتـرَويع فِيـه

٣- محنة السُّــوقِ وهُـو يُبـاع

٤- محنة كَيــدِ زَوجـةِ العَــزيز

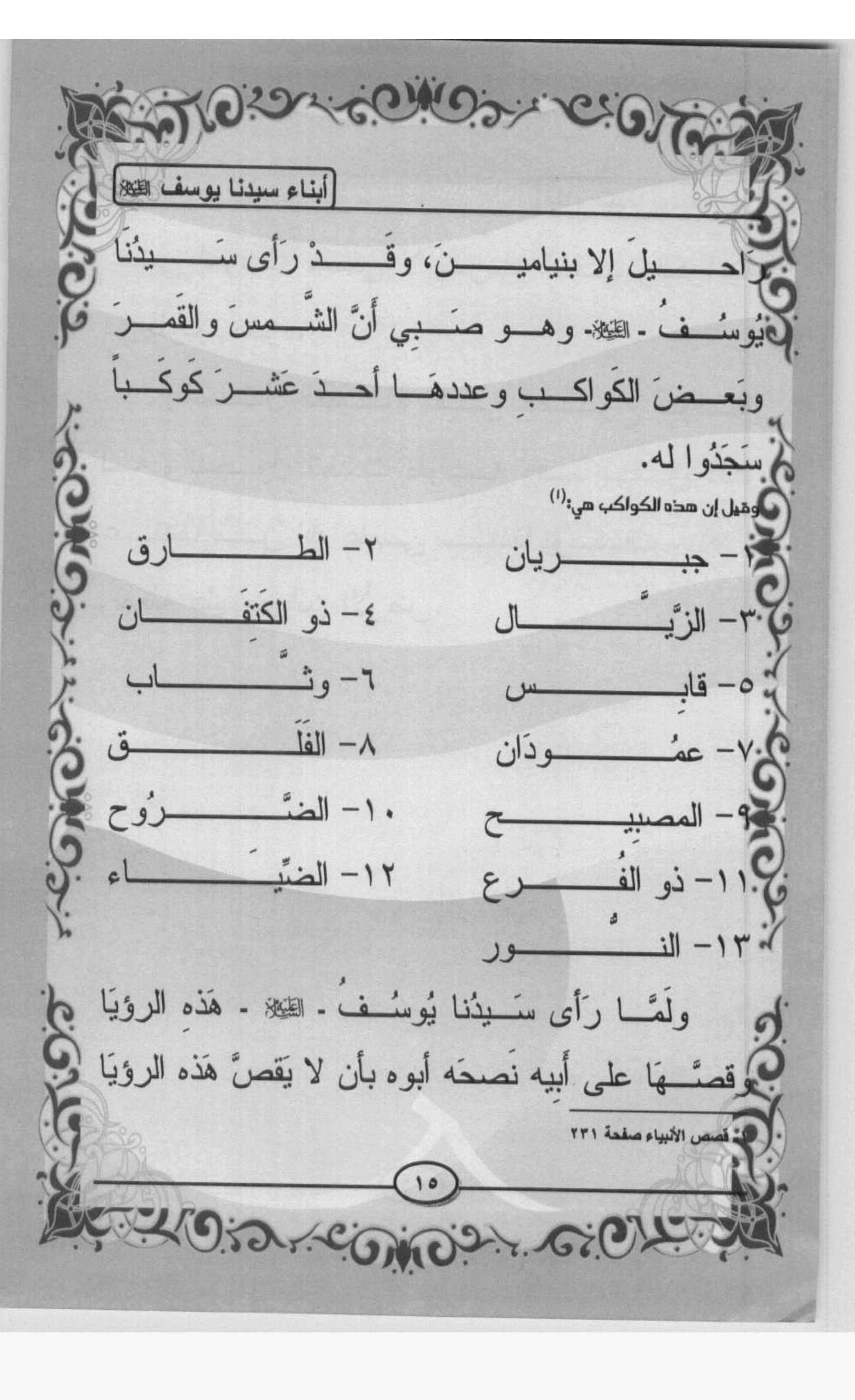
٥- محنة السجنِ الــذي وُضــعَ فيه

٦- محنة الرخَاءِ والسلطَانِ المُطلقِ بين يَدي سيدِنا يوسفَ - عليه السلام - ..

٧-محــنــة لِقَائه بإخـوته الذين عفا عَنهم بَعدَ كُل مَا فَعلوه به.[1]

أَمَّـا أُمّ سَـيدنَا يُوسُفَ - عليه السلام - فهي "رَاحيلُ" بنتُ لاَبـان ولَـمْ يكـنْ لَـه إخـوةٌ مِـن أُمِّـهِ

1- قصص القرآن صفحة ٢٣٣



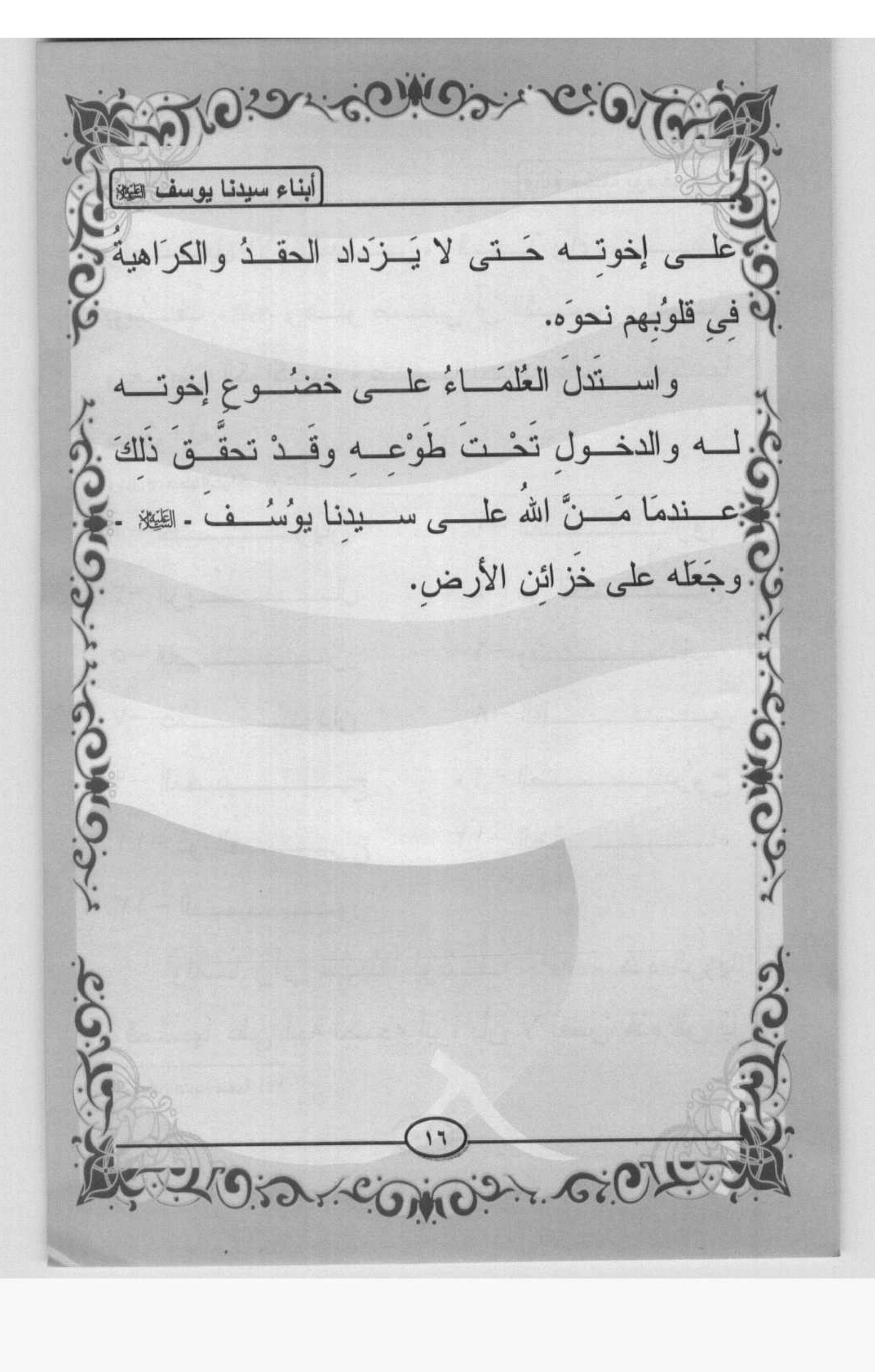
رَاحـيلَ إلا بنيامين، وقَـدْ رَأى سَـيدُنَا يُوسُـفُ - عليه السلام- وهـو صَـبِي أَنَّ الشَّـمسَ والقَمـرَ وبَعـضَ الكَواكـبِ وعددهَـا أحـدَ عَشـرَ كَوكَـباً سَجَدُوا له.

وقيل إن هذه الكواكب هي:[1]

١- جبـريان
٢- الطـارق
٣- الزَّيَّـال
٤- ذو الكَتِفَـان
٥- قابِـس
٦- وثَّـاب
٧- عمُـودَان
٨- الفَلَـق
٩- المصبِيـح
١٠- الضَّـرُوح
١١- ذو الفُـرع
١٢- الضِّيَـاء
١٣- النُّـور

ولَمَّـا رَأى سَـيدُنا يُوسُـفُ - عليه السلام - هَذهِ الرؤيَا وقصَّـهَا على أبِيه نَصحَه أبوه بأن لا يَقصَّ هَذه الرؤيَا

(1) قصص الأنبياء صفحة ٢٣١



علـى إخوتِـه حَـتى لا يَـزدَاد الحقـدُ والكرَاهيةُ فِي قلوُبِهم نحوَه.

واسـتَدلَ العُلمَـاءُ علـى خضُـوعِ إخوتـه لـه والدخـولِ تَحْـتَ طَوْعِـهِ وقَـدْ تحقَّـقَ ذَلكَ عـندمَا مَـنَّ الله علـى سـيدِنا يوسُـفَ - عليه السلام - وجَعَله على خَزائنِ الأرضِ.